

تغير اتجاهات الدراسات العليا الحضرية في العراق

المدرس آمنة حسن نيازي كلية التربية
جامعة واسط

المخلص

يسلط البحث الضوء على أهمية دراسة التغير الكمي والنوعي في اتجاهات الدراسات العليا الحضرية في العراق واثره في تطورها وبالتالي تطوير الفكر الجغرافي ولتحقيق الهدف أتبع المنهج الاستقرائي المبني على التحليل والتفسير من خلال الدراسة الميدانية المسحية لرسائل الماجستير واطاريج الدكتوراه موزعة على الجامعات (بغداد(٩١)، المستنصرية (١٥) ، البصرة (٩) ، الموصل (٧)) للمدة الزمنية (١٩٧٠-٢٠١٠) وباستخدام الجداول ورسم الاشكال وتفسير وتحليل النتائج توصلت الباحثة الى ما يلي :

- ١- من خلال حجم العينة وهي (١٢٢) رسالة واطروحة موزعة على الجامعات (بغداد، المستنصرية ، البصرة ، الموصل) للمدة الزمنية (١٩٧٠ - ٢٠١٠) وجد أن جامعة بغداد هي الأولى بالنتائج الكمي وبنسبة (٤٨%) ماجستير و (٢٨%) دكتوراه، تلتها الجامعة المستنصرية بنسبة (٨%) ماجستير و (٤%) دكتوراه ، وبعدها جامعة البصرة بنسبة (٥%) ماجستير و (٢%) دكتوراه وجامعة الموصل بنسبة (٤%) ماجستير و (١%) دكتوراه .
- ٢- وجود تغير نوعي في الدراسات الحضرية في العراق وكانت جامعة بغداد هي الأولى في التغير النوعي وذلك لكثرة نتائجها في الدراسات الحضرية وبعدها الجامعة المستنصرية والبصرة والموصل وانعكس هذا على تطور الفكر الجغرافي الحضري.
- ٣- ان وجود التغير الكمي والنوعي في الجامعات ساهم في تطور الدراسات الحضرية في العراق وبالتالي تطوير الفكر الجغرافي .
- ٤- أن قلة رسائل واطاريج جامعة البصرة والموصل هو بسبب ما تعرضت اليه مكنتاتها من سرقة وحرق لأكثر من مرة في عام ٢٠٠٣ وليس بسبب قلة نتاج باحثيها، مما أدى الى تراجعها عددياً.

Abstract

The changing in trends of postgraduate studies in urban Geography of Iraq

The current research highlight on the importance of studying quantitative and qualitative change in trends of postgraduate studies in urban Geography of Iraq and its impact on the development of geographical thought, to achieve this target, It has been followed the inductive method and the philosophical analytical approach that based on the analysis and criticism processes to reach the goals of the research, through field survey for the productions of masters dissertations and doctoral theses of the Urban Studies thesis in Iraq, distributed on the main universities in Iraq as follow :Baghdad University (91 study), Mustansiriya University (15 study), Basra University (9 study), and Mosul University (7 study), for the period from ١٩٧٠ to ٢٠١٠.

By using tables and drawing charts that help to interpret and analyse the results, the following conclusions have been achieved:

- ١- Through the sample size, which is (122) masters dissertations and doctoral theses distributed on the main universities (Baghdad, Mustansiriya, Basra, Mosul) for a period of time (from 1970 to 2010) ,It have been found that the University of Baghdad, is the first quantitative of productive rates with a percentage (48%) Master's and (28%) Ph.D., followed by the University of Mustansiriya by (8%) Master and (4%) PhD, and then the University of Basra (5%) Master and (2%) PhD and the University of Mosul (4%) Master and (1%) PhD.
- ٢- There are qualitative changes in urban studies in Iraq and the Baghdad University is the first in a qualitative change due to the large number of its productions in urban studies, and then the University of Mustansiriya, Basra and Mosul, where that was reflected on the evolution of urban geographical thought.
- ٣- The presence of quantitative and qualitative changes in the universities contributed to develop of urban studies in Iraq and thus the development of geographical thought studies.
- ٤- the main reason of the limitation in the productions of theses and dissertations in both Basra and Mosul Universities are because of what has happened from stealing and burned their libraries many times.in 2003 And not because of the productivity of its researchers, which led to the decline the scientific productivity

المقدمة

اصبحت الدراسات الحضرية بمفهومها الواسع مثار اهتمام الباحثين من فروع علمية مختلفة كالجغرافية والاجتماع والانثربولوجي والهندسة والتخطيط والذي لا شك فيه ان شمولية الموضوعات التي تتناولها هذه العلوم المختلفة باتت تشكل الركائز المعاصرة لمثل هذه الدراسات، وفي دراستنا هذه سنحدد تطور الدراسات الحضرية من خلال المنظور الجغرافي ونقصد هنا بالدراسات الحضرية هي جغرافية المدن احد فروع الجغرافية ولاهمية هذا الفرع وذلك لارتباطه

بالمدينة وبالتالي انعكاسه على الانسان الذي يعيش فيها ، فلا بد من دراسة تطور تلك الدراسات الحضرية في العراق من خلال دراسة التغير الكمي والنوعي لنتائج هذه الدراسات في العراق .

مشكلة البحث : تتمثل في هل يوجد تغير كمي ونوعي للدراسات الحضرية في العراق اثر في تطورها ؟

فرضية البحث : نظرا لطول المدة الزمنية للدراسة فلا بد من وجود تغير كمي ونوعي للدراسات الحضرية في العراق والذي بدوره اثر في تطور دراستها في العراق .

هدف البحث : هو تطوير الدراسات الحضرية في العراق كما ونوعا للارتقاء بها الى الافضل .

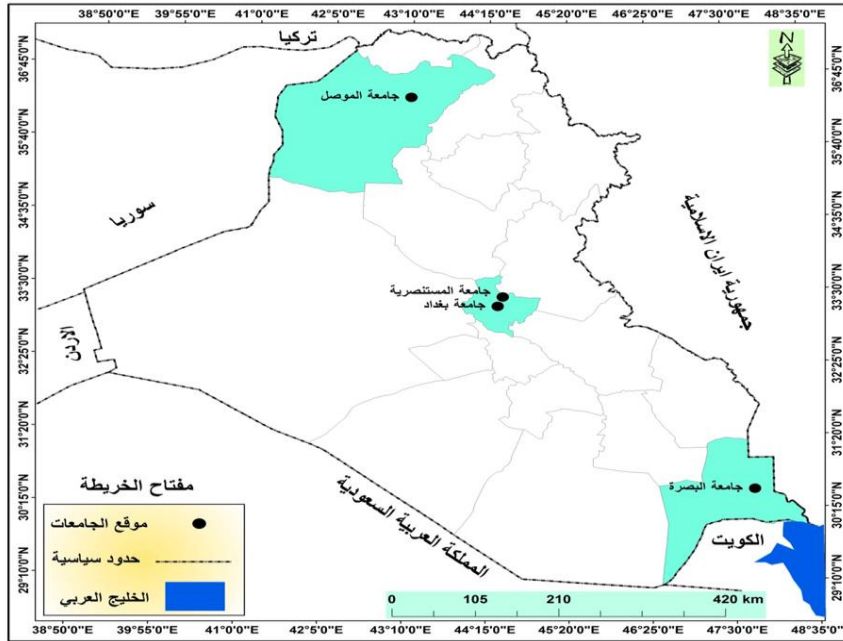
حدود البحث : وهي الحدود الموضوعية متمثلة بنتائج رسائل واطاريح الجامعات والحدود المكانية هي الجامعات الرئيسية في العراق (بغداد ، المستنصرية ، البصرة ، الموصل) وكما في خريطة (١) ، والحدود الزمانية هي المدة الزمنية (١٩٧٠ - ٢٠١٠) وذلك لان اول نتائج للدراسات العليا لجغرافية المدن هو في جامعة بغداد عام ١٩٧٢ .

الدراسات السابقة : لا توجد دراسات سابقة لمثل هذه الدراسة وهذا هو مبرر الدراسة .

منهج البحث وطريقته : اتبعت الباحثة المنهج الاستقرائي المبني على التحليل والتفسير للوصول الى هدف البحث واقتضى البحث استخدام طريقة الدراسة الميدانية المسحية لرسائل واطاريح الجامعات (بغداد ،المستنصرية ،البصرة ، الموصل)والبالغ عددها (١٢٢) رسالة واطروحة للمدة الزمنية (١٩٧٠ - ٢٠١٠) ، عن طريق عمل الجداول والاشكال للبيانات وتحليلها وتفسيرها للوصول الى النتائج .

وقسم البحث الى اربعة اقسام رئيسية وهي اولا تطور الدراسات الحضرية وثانيا التغير الكمي للدراسات الحضرية في العراق وثالثا التغير النوعي للدراسات الحضرية في العراق ورابعا الاستنتاجات والتوصيات.

خريطة (١) الحدود المكانية للدراسة



المصدر: من عمل الباحثة ، بالاعتماد على برنامج (Arc Map ٩,٣) نظم المعلومات الجغرافية GIS .

أولاً: تطور الدراسات الحضرية :-

تعنى الدراسات الحضرية من المنظور الجغرافي بدراسة المدن، واهتمام الجغرافي بالخصائص الحضرية للمدن ليس جديداً وإنما يعود الى ايام الأغر يق والرومان والرحالة العرب الذين برزوا في دراسة وصف حياة المدن وأنشطة سكانها، لكن هذا الوصف كان جزئياً ومشتتاً فالخصائص الحضرية لم تكن تدرس ضمن موضوع محدد ومنظم وإنما كانت جزءاً من موضوعات عامة تناولتها الجغرافية ولهذا فان ظهور ما يعرف بجغرافية الحضر (Urban Geography) كموضوع اكا ديمي مستقل ظاهرة حديثة نسبياً^(١)، وأختلف الباحثون الجغرافيون في استخدام

(١) عبد الاله ابو عياش، اسحق يعقوب القطب، الاتجاهات المعاصرة في الدراسات الحضرية، ط١، الكويت، ١٩٨٠، ص١٥٠.

جغرافية الحضر فهناك من ربطها بجغرافية المدن^(٢) واطلق عليها البعض جغرافية العمران^(٣) واستخدمها البعض الآخر بتعبير جغرافية الحضر^(٤)، أن جغرافية المدن التي تهتم بدراسة المناطق الحضرية وماله علاقة بها من حيث التأثير والتأثير، هي فرع من فروع جغرافية العمران Geography of settlement^(٥) وذلك لأنه غالباً ما تطلق كلمة العمران على مراكز التوطن ومنازل القرار ويندر استعمال هذه الكلمة في كتب الجغرافية الحديثة لا سيما ما اصطلح على تسميته جغرافية المدن او (الحضر)^(*) رغم ان كلمة العمران اكثر شمولاً وأدق دلالة فالعمران لغة: البنيان، أسم لما يعمر به، المكان وتحسن حاله من كثرة الاهالي ونجح الأعمال والتمدن^(٦)، وتعود بدايات دراسة جغرافية المدن الى أواخر القرن التاسع عشر والسنوات الأولى من القرن العشرين اذ ظهرت مقدماتها الأولى في المانيا على شكل مقالات قصيرة وكتب صغيرة تدرس الموقع والموضع كما فعل (راتزل) في ١٩٠٧ وبعده (هاسرت) في جغرافيته العامة للمدن عام ١٩٠٧، وقبيل الحرب العالمية الأولى ازداد الاهتمام بدراسة المدنية من نواح غير جغرافية، هندسية ومعمارية، وادارية وسياسية فاستفاد الجغرافيون وبدأت دراساتهم تتجه نحو التفصيل والتحليل^(٧)، وفي الثلث الاول من القرن العشرين قام(كرستالر) في عام ١٩٣٣ بكتابة نظريته (الاماكن المركزية) والتي عُدت فتحاً منهجياً في تناوله لظاهرة المدنية من حيث الاحاطة التامة بمفهومها والمعلومات التي جمعت عنها كونت الأسس العلمية لدراسة جغرافية المدن^(٨). وتطورت جغرافية المدن بشكل تدريجي في النصف الاول من القرن العشرين واعتمد هذا التطور على

(١) جمال حمدان ، جغرافية المدن، ط٢، القاهرة، ١٩٥٩ ، ص٥.

(٢) عبد الفتاح محمد وهيبه، جغرافية العمران، منشأة المعارف الإسكندرية، الإسكندرية، ١٩٧٥، ص١٠.

(٣) محمد السيد غلاب، يسري الجوهري، جغرافية الحضر، دار الكتب الجامعية، القاهرة، ١٩٧٢، ص٩.

(٤) احمد علي اسماعيل، دراسات في جغرافية المدن، ط٤، دار الثقافة والنشر، القاهرة ١٩٨٨، ص١٥.

(*) ((يغطي مصطلح الحضر المستوطنة المدنية والريفية اذ ان ظاهرة الاستقرار توحد بين النوعين، إلا أن الشائع هو اقتصار مصطلح الحضر على المدن، مما لا يتفق والاساس اللغوي))؛ عن صلاح حميد الجنابي، جغرافية الحضر أسس وتطبيقات، الموصل، ١٩٨٧، ص٩.

(١) لويس معلوف، المنجد في اللغة ، المطبعة الكاثولوكية، ط١٩، بيروت، ١٩٦٦، ص٥٢٩.

(٢) عبد الفتاح محمد وهيبه، مصدر سابق، ص١٠.

(٣) محمد السيد غلاب، يسري الجوهري، مصدر سابق، ص٦.

العديد من المفاهيم الأساسية التي وضعها عدد محدد من العلماء، ففي عام ١٩٤٠ ظهرت أولى الحلقات الدراسية في جغرافية المدن من قبل (هيرس) Chauncy Harris و (أورد المن) Edward Ullman^(٩) وبعدها توالى الدراسات عن جغرافية المدن الى أن أصبحت ناضجة في النصف الثاني من القرن العشرين بانقسامها الى تخصصات كجغرافية الموانى التي برز فيها (مورجان) Morgan و اقليم المدينة الذي برز فيه (سميلز) Smailes و (دكنسون) Dickinson وتخطيط المدينة ونشأتها الذي اشتهر فيه (مفورد) Mumford و (دكنسون) وهي اليوم تهتم بدراسة اقاليم المدن وشكلها وتركيبها ووظائفها وسكانها^(١٠) .

وقد سبق العرب غيرهم في دراسة جغرافية المدن من حيث وصفها ووصف اقاليمها ودراسة اصول سكانها وتشخيص بعض مشاكلها، بل وبنيتها الداخلية ومناخها ومنهم (أبن حوقل، المسعودي، المقدسي، ابن خرداذبة ، الإدريسي، ياقوت الحموي، أبن خلدون) الذي كان رائداً في مجال دراسة المدن كما ذكر في مقدمته التي كتبها في القرن الرابع عشر والتي تناول فيها حجوم المدن ووظائفها وعلاقاتها الاقليمية ومواقعها ونشاطاتها الاقتصادية المختلفة ويمكن القول بأن الجغرافيين العرب كانت لهم اسهاماتهم القيمة في مجال جغرافية المدن ، وبأنهم وضعوا اللبنة الاولى في صرح هذا التخصص الذي أجلى عنه الغبار حديثاً^(١١) ، وأتسم فرع جغرافية المدن (الحضر) (بالديناميكية) والتطور السريع واكتساب الطابع المميز واصبح من أكثر الموضوعات الجغرافية حيوية نظراً لارتباطه بالمشكلات الحضرية المعقدة التي تواجهها المجتمعات الحديثة، وبالإزمات الحضرية المستقبلية المتوقع بروزها في المجتمعات البشرية الضخمة^(١٢)، ووجد الجغرافيون في العصر الحديث ان اهتمامهم بالمدن يمكن ان يندرج في ثلاثة مستويات أولها بأنظمة المدن وما يمكن أن ينظمها من قوانين التباعد والاحجام وشبكات المدن والاقاليم والعلاقات بينها ، ويتمثل الثاني في دراسة العلاقات بين إحدى المدن و اقليمها وأخيراً دراسة المدينة من

(٩) (David Kaplan, James Wheeler and Steven Hollway, Urban Geography, United States of America, ٢sd ed ٢٠٠٩, P-٦.

(١٠) عبد الله عطوي ، جغرافية المدن ، ج ١، دار النهضة العربية – بيروت - لبنان ، ٢٠٠١، ص ٧.

(١١) صبري فارس الهيتي ، جغرافية المدن ، ط ١، دار صفاء، عمان ، ٢٠١٠، ص ١٣.

(١٢) عبد الاله ابو عياش، اسحق القطب، مصدر سابق، ص ١٦.

الداخل من حيث الموضع والتركيب والنمو والوظائف وتفاعل ذلك كله في خدمة الانسان، ساكن المدينة وصانعها^(١٣).

وابرز طرق البحث في جغرافية المدن هي :

١- الطريقة الوظيفية:- إذ يؤكد فيها الجغرافي على دراسة توزيع المدن وحجومها وتباعدها ووظائفها وكذلك درجة نموها وتطورها والعوامل التي ادت الى ذلك، ويدرس اقليم المدينة من حيث تحديده وتعيين الاسس والمعايير التي تحدده والعلاقات التي تربط المدينة بالإقليم والعلاقات بين اقليم واقليم

٢- الطريقة المورفولوجية :- وهي تبحث في الحيز الذي تشغله المدينة(الموضع) وتسمى ايضاً الطريقة الشكلية اي نظام المباني وتخطيط المدينة وهذه الطريقة تساعد على معرفة اصل المدينة وتطورها ووظائفها وتركيبها الداخلي واستعمالات الارض وتوزيعها والعلاقات المتبادلة^(١٤).
ومن الطرق التفصيلية الخاصة بدراسة موضوعات جغرافية المدن هي:-

١- دراسة وظائف المدن من حيث تركيبها الداخلي وتنظيمها واحوال سكانها وكيفية تخطيطها وتقسيمها الى مناطق او اقاليم وظيفية مثل منطقة الاعمال المركزية(CBD) والمنطقة السكنية والمنطقة الصناعية وغيرها.

٢- دراسة التطور التاريخي للمدينة والاهتمام بنمو فعاليتها والعوامل التي اثرت في شكلها وتركيبها على فترات ذلك النشوء والتطور^(١٥).

٣- دراسة العلاقات التي تربط المدينة بإقليمها او منطقة نفوذها وهي البحوث التي تتطلب الالمام بالطرق الاحصائية والتعبير عنها بالأشكال والخرائط التي توضح طبيعة الارتباط بين المدينة واقليمها.

(١٣) احمد علي اسماعيل، مصدر سابق، ص ١١.

(١٤) محسن عبد الصاحب المظفر، عمر الهاشمي يوسف ، جغرافية المدن مبادئ وأسس ومنهج ونظريات تحليلات مكانية، عمان، ٢٠١٠، ص ٢٢٧.

(١٥) محمد خميس الزوكة، في جغرافية العمران، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ٢٠٠٦، ص ١٦٣- ١٦٤.

٤- دراسة المدينة كظاهرة اقتصادية ويحاول الجغرافي تحليل نشاطها الى فعاليات اساسية وفعاليات غير اساسية او خدمات والفعاليات الاساسية هي التي تساعد على بقاء المدينة ونموها.

٥- دراسات عامة مقارنة بين المدن المختلفة للتعرف على الاسباب التي تساعد على تشابه بعض المدن او اختلاف بعضها عن البعض الاخر^(١٦).

أن الهدف الرئيس في استعراض هذه المقدمة هو الدخول الى تطور دراسة جغرافية المدن في العراق من خلال دراسة نتائج الجامعات العراقية من رسائل واطاريح وبيان التغيير الذي حصل عليها منذ النتائج الاول للدراسات العليا في الجامعات (بغداد، المستنصرية ، البصرة، الموصل) على أستناد أنها الجامعات الرئيسة في العراق، ونقصد هنا بالتغيير أي التغيير الكمي والنوعي للنتائج العلمي المحدد بالرسائل والاطاريح في الدراسات العليا في العراق للمدة بين (١٩٧٠ – ٢٠١٠) وهي الحدود الزمانية للدراسة.

ثانياً:- التغيير الكمي للدراسات الحضرية في العراق

من خلال أطلاعنا على الرسائل والإطاريح الجامعية الخاصة بجغرافية المدن المنتجة في المدة بين (١٩٧٠ – ٢٠١٠) وهي الحدود الزمانية لدراستنا تبين لنا أن نتائج جامعة بغداد هو الأكثر من بين الجامعات وذلك لقدمها، إذ انها أول الكليات التي فتحت دراسات عليا في قسم الجغرافية / كلية الآداب، عام ١٩٦٦ وكان اول نتائج في عام (١٩٧٢-١٩٧٣) الماجستير وبعدها الدكتوراه^(١٧)، وكثرة أقسام الجغرافية فيها المتمثلة في قسم الجغرافية/ آداب بغداد، وقسم الجغرافية/ التربية ابن رشد وقسم الجغرافية تربية بنات، فكان مجموع الرسائل والاطاريح (٩١) رسائل الماجستير (٥٨) واطاريح الدكتوراه (٣٣).

أما الجامعة المستنصرية فقد بلغ نتائجها للدراسات العليا (١٥) ، الماجستير منها(١٠) والدكتوراه (٥) إذ فتحت فيها الدراسات العليا الدكتوراه في عام (١٩٩٣-١٩٩٢) وبعدها

(١٦) صبري فارس الهيتي ، مصدر سابق ، ص٢٧.

(١٧) دليل كلية الآداب، جامعة بغداد ، ٢٠١١.

الماجستير في عام (١٩٩٧ - ١٩٩٨) في كلية التربية قسم الجغرافية^(١٨)، وجامعة البصرة (٩) الماجستير منها (٧) والدكتوراه^(٢) وفتحت الدراسات العليا في عام (١٩٨١ - ١٩٨٢) الماجستير وفي العام الدراسي (١٩٩١ - ١٩٩٢) الدكتوراه في كلية الآداب/ قسم الجغرافية^(١٩).

أما جامعة الموصل فقد بلغ نتائجها (٧) الماجستير منها (٦) والدكتوراه (١)، إذ أنها فتحت دراسات عليا في كلية التربية/ قسم الجغرافية في العام الدراسي (١٩٨٥ - ١٩٨٦) الماجستير، وفي العام الدراسي (١٩٩١ - ١٩٩٢) الدكتوراه^(٢٠) وكما موضح في جدول (١)

وشكل (٢)، وقد بلغت جامعة بغداد أعلى النسب للماجستير (٤٨%) والدكتوراه (٢٨%) والمستنصرية (٨%)، والدكتوراه (٤%)، والبصرة الماجستير (٥%) والدكتوراه (٢%) والموصل الماجستير (٤%) والدكتوراه (١%)، ونلاحظ قلة إنتاج جامعة البصرة والموصل من رسائل واطاريح وهذا لا يعني أنه لا يوجد نتاج وإنما يوجد نتاج ولكن بسبب الظروف التي تعرض إليه البلد بعد عام ٢٠٠٣ من حرق للمكتبات وسلب للنتائج العلمية وتخريب أكثر من مرة جعلها تتراجع عددياً لهذا الحد، وكما موضح في شكل (١) الذي يبين النسب المئوية لنتاج الجامعات من رسائل واطاريح للدراسات الحضرية في العراق (٢٠١٠-١٩٧٠) وفي عام ١٩٧٢ كان

جدول (١)

النتاج الكلي للرسائل والاطاريح في الدراسات الحضرية للجامعات العراقية للمدة (١٩٧٠ - ٢٠١٠)

(١٨) دليل كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ١٩٩٩.

(١٩) دليل كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١٣.

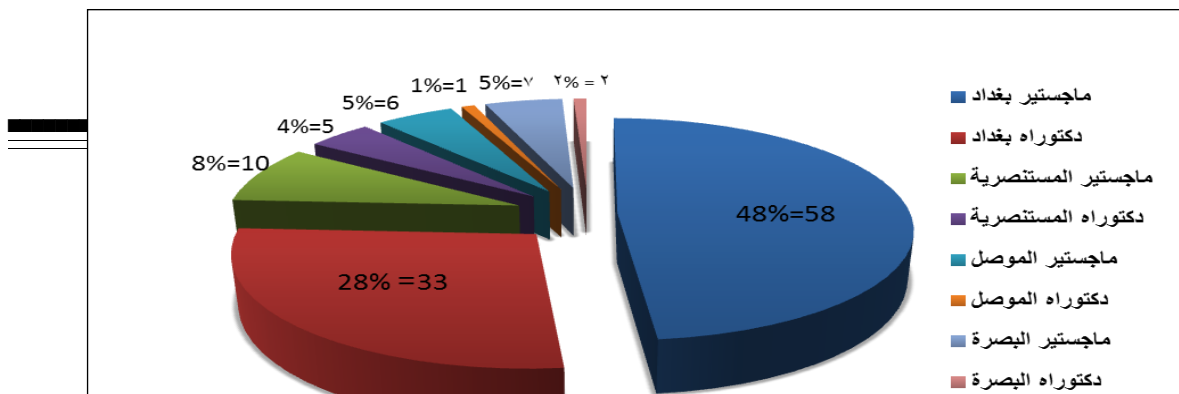
(٢٠) دليل كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠١٣.

جامعة البصرة		جامعة الموصل		الجامعة المستنصرية		جامعة بغداد الاداب+ابن رشد+تربية بنات		السنة
الدكتوراه	الماجستير	الدكتوراه	الماجستير	الدكتوراه	الماجستير	الدكتوراه	الماجستير	
٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١٩٧٠
٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١٩٧١
٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	١٩٧٢
٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٢	١٩٧٣
٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٢	١٩٧٤
٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١٩٧٥
٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	٢	١٩٧٦
٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠	١٩٧٧
٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١٩٧٨
٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١٩٧٩
٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١٩٨٠
٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	١٩٨١
٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	١٩٨٢
٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	١٩٨٣
٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	١٩٨٤
٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	١٩٨٥
٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١٩٨٦
٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	١٩٨٧
٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	١٩٨٨
٠	٢	٠	٠	٠	٠	٠	٧	١٩٨٩
٠	٠	٠	١	٠	٠	١	١	١٩٩٠
٠	١	٠	٠	٠	٠	٢	١	١٩٩١

٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	١٩٩٢
٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١٩٩٣
٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١٩٩٤
٠	٠	٠	٠	١	٠	٣	٢	١٩٩٥
٠	٠	٠	٠	٠	٠	٢	٠	١٩٩٦
٠	٠	٠	٠	٠	٠	٤	٠	١٩٩٧
٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١٩٩٨
٠	٠	٠	٠	٢	٠	٣	٢	١٩٩٩
٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	٢	٢٠٠٠
٠	١	٠	٠	٠	١	٠	١	٢٠٠١
١	٠	٠	١	٠	٢	٠	٢	٢٠٠٢
٠	٠	٠	١	٠	٠	١	٢	٢٠٠٣
٠	٠	٠	١	٠	١	١	٣	٢٠٠٤
١	٠	١	٢	٠	١	١	٥	٢٠٠٥
٠	٠	٠	٠	١	١	٣	٨	٢٠٠٦
٠	٠	٠	٠	١	٠	٤	١	٢٠٠٧
٠	٠	٠	٠	٠	١	١	٢	٢٠٠٨
٠	١	٠	٠	٠	١	٣	٤	٢٠٠٩
٠	٠	٠	٠	٠	٢	٢	٠	٢٠١٠
٢	٧	١	٦	٥	١٠	٣٣	٥٨	المجموع
٩		٧		١٥		٩١		
١٢٢								

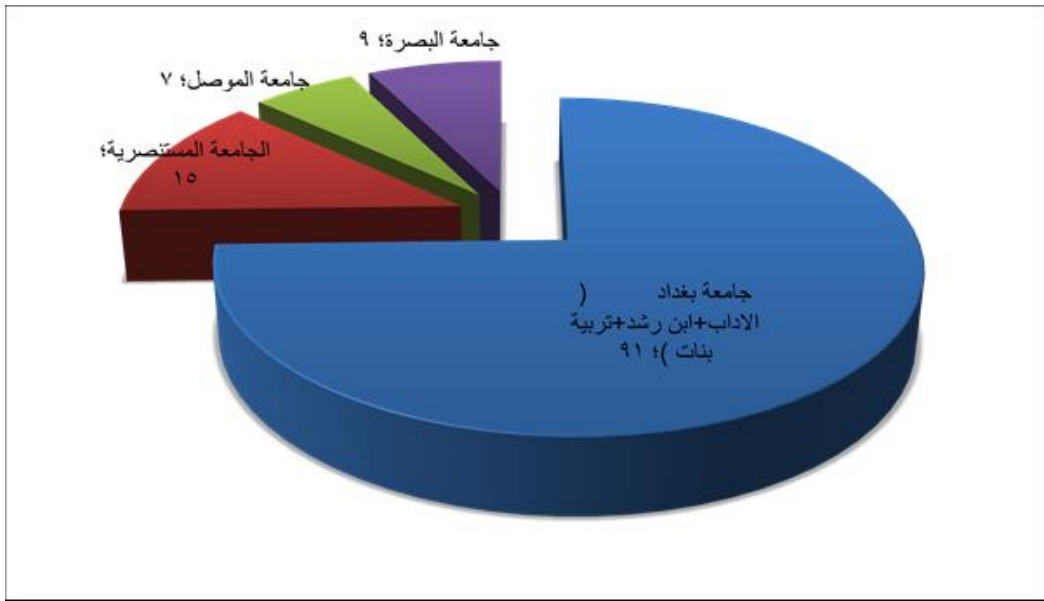
المصدر : الدراسة الميدانية ٢٠١٤ لي للرسائل والاطارح في الدراسات الحضرية للجامعات العراقية للمدة

(٢٠١٠ - ١٩٧٠)



شكل (٢)

محصلة النتاج الكلي للدراسات الحضريّة في العراق للمدة (١٩٧٠ - ٢٠١٠)



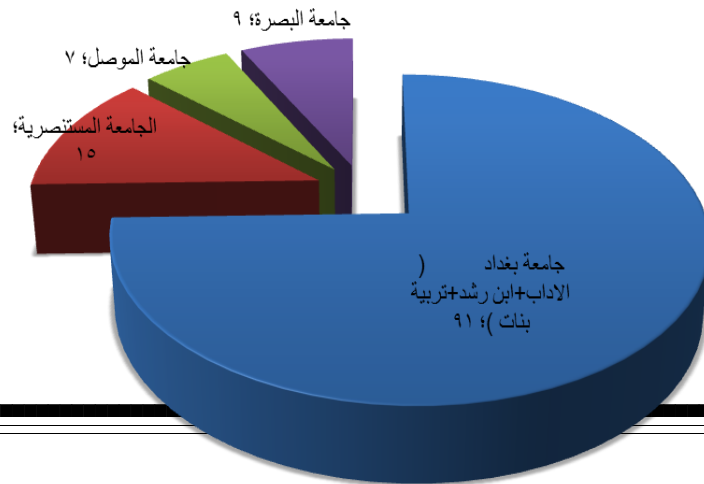
المصدر : من عمل الباحث اعتمادا على بيانات جدول (١)

النتاج رسالة ماجستير واحدة في جامعة بغداد، وفي عام ١٩٧٤ كانت (٢) رسائل ماجستير وفي عام ١٩٧٦ أصبحت (٣) (٢) منها رسائل ماجستير وواحدة أطروحة دكتوراه وهي اول اطروحة

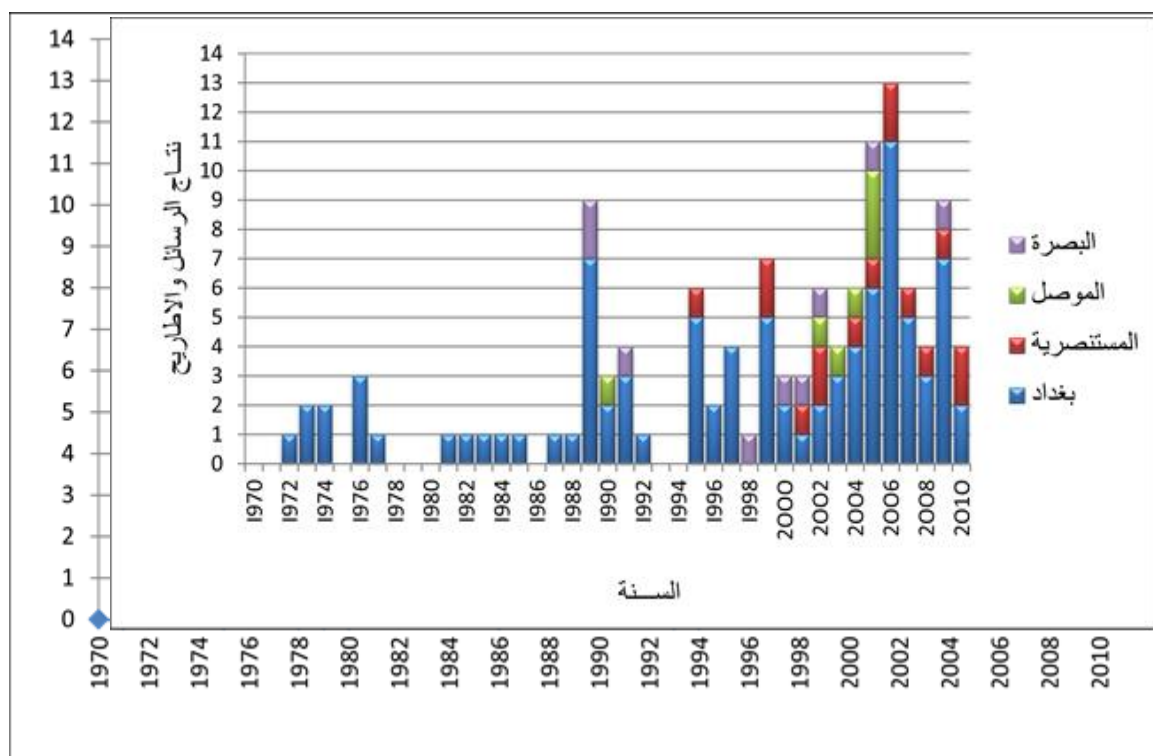
في العراق في جغرافية المدن، وهكذا ارتفع النتاج في بقية الجامعات فكانت أول الاطاريح في الجامعة المستنصرية في عام ١٩٩٥ اطروحة واحدة دكتوراه والماجستير واحدة في عام ٢٠٠١، وجامعة البصرة كان أول رسالة ماجستير في ١٩٨٩ بواقع (٢) رسالة والدكتوراه في عام ٢٠٠٢ بواقع اطروحة دكتوراه واحدة، وجامعة الموصل في عام ١٩٩٠ اول رسالة ماجستير والدكتوراه في عام ٢٠٠٦ وبلغ أعلى نتاج للجامعات في عام ٢٠٠٦ اذ بلغ (١٣) رسالة واطروحة وكما موضح في الشكل (٣) الذي يبين نتاج الجامعات حسب المدة الزمنية (١٩٧٠ - ٢٠١٠) ، وتبدو العلاقة طردية حيث كلما تقدمنا زمنياً تزايد النتاج العلمي في الدراسات العليا وكما موضح في الشكل (٤) الذي يبين التصرف الخطي المتزايد لنتاج الجامعات من رسائل واطاريح للدراسات العليا الحضرية في العراق للمدة (١٩٧٠ - ٢٠١٠) .

ومن هنا نلاحظ أنه يوجد نتاج كمي للدراسات الحضرية وذلك لتزايد اعداد الطلبة الذين يدرسون الماجستير والدكتوراه في جغرافية المدن و للتطور الذي شهدته المدن ، وهذا مؤشر جيد لتطور دراسة جغرافية المدن، ولكم الكم ليس كافٍ للتطور ما لم يوجد تنوع في الدراسات الحضرية في العراق.

شكل (٣) النتاج الكلي للرسائل والاطاريح في الدراسات الحضرية للجامعات العراقية للمدة (١٩٧٠-٢٠١٠)



شكل (٤) التصرف الخطي المتزايد للنتاج الكلي للرسائل والاطاريح في الدراسات الحضرية للجامعات العراقية للمدة (١٩٧٠ - ٢٠١٠)



المصدر : من عمل الباحث اعتمادا على بيانات جدول (١) .

ثالثا :- التغيير النوعي للدراسات الحضرية في العراق

الجغرافية هي دراسة التنوع بأبعاده مصدر للوحدة وهو مبدأ من مبادئ الجغرافية (الكلاسيكية) ((الوحدة في التنوع))^(٢١) وهذا يعني أن تطور الدراسات الحضرية يأتي من تنوع دراساتها.

ولدراسة التغيير النوعي للدراسات الحضرية في العراق لا بد من الإشارة الى بداية ظهور الدراسات العليا في اقسام الجغرافية في الجامعات الرئيسية (بغداد، المستنصرية ، البصرة ، الموصل) حتى ندرك من أين بدأ التغيير حتى وقتنا هذا، وكما ذكرنا سابقاً أن جامعة بغداد هي الأقدم في فتح الدراسات العليا منذ عام ١٩٦٦ وبعدها البصرة عام ١٩٨٢ وبعدها الموصل عام ١٩٨٦ تلتها المستنصرية في عام ١٩٩٣، ولكن النتائج مختلف بين الجامعات بالنسبة للدراسات الحضرية وبما أن الحدود الزمانية للدراسة محصورة بالمدة بين عامي (١٩٧٠ - ٢٠١٠) لذا تم تقسيم التغيير النوعي للدراسات الحضرية في العراق كل عشر سنوات وفقاً للمدة الزمنية المحددة لتسهيل اجراء الدراسة وللتمكن من بيان التنوع كالاتي:-

١- التغيير النوعي للدراسات الحضرية (١٩٧٠ - ١٩٨٠).

ظهر لنا من خلال أطلاعنا على الرسائل والاطاريح أن نتاج جامعة بغداد لغاية ١٩٨٠ هو (٩) رسالة واطروحة تميزت بالتنوع بمواضيع الدراسة تمثلت بدراسة (الموقع والحجم والوظيفة والخدمات واستعمالات الأرض فضلاً عن الدراسة المقارنة) وهذه الدراسات لا يوجد فيها تشابه او تكرار لأنها أولى الدراسات في جغرافية المدن فضلاً عن أن البلد كان في مرحلة تطور للمدن، كما في جدول (١) أما الجامعات (المستنصرية ، البصرة ، الموصل) فلا يوجد فيها نتاج ولا تنوع لأنه لا توجد فيها دراسات عليا في هذه المدة.

٢- التغيير النوعي للدراسات الحضرية للمدة بين عامي (١٩٨١ - ١٩٩٠).

بلغ نتاج جامعة بغداد (١٦) رسالة واطروحة تنوعت في مجال دراسة جغرافية المدن من (وظائف وخدمات واستعمالات) وظهر هذا التنوع في الدراسة المورفولوجية والتركيب الداخلي للمدن وهذا يدل على التقدم في دراسة المدن، ولكن في الوقت نفسه ظهر لنا التكرار لا سيما في دراسة الوظائف والخدمات، ولكن باختلاف المدن المدروسة مثل الوظيفة السكنية لمدينة الكوت والوظيفة السكنية لمدينة الرمادي وهذا يعني تشابه الدراسة لكن باختلاف المدينة المدروسة كمدينة، كما في ملحق(١)، أما جامعة البصرة

Witold Wilezynski, on The Necessity of the History of Geography of Geographical Thought, paper presented at the ٣١st International Geographical congress in Tunis, on August ١٣, ٢٠٠٨, P-٥.

فتناجها رسالتي ماجستير في النظام الحضري ودراسة الوظائف، وجامعة الموصل رسالة ماجستير واحدة، عن استعمالات الارض باستخدام نظم المعلومات الجغرافية وهذه الدراسة الاولى من نوعها في ذلك الوقت لأنها تطبق نظم المحاكاة في دراسة المدن باستخدام نظم المعلومات الجغرافية GIS، بحيث أنفردت جامعة الموصل بهذا التنوع نتيجة لتوجيه الأستاذ الدكتور ابراهيم القصاب لمثل هذه الدراسة في جغرافية المدن وبعدها انتقلت الى الجامعات الأخرى.

أما الجامعة المستنصرية فلا يوجد فيها نتاج او تنوع لهذه المدة، ويلاحظ لغاية عام ١٩٩٠ لم يكن هناك اهتمام او توجه نحو دراسة مواقع المدن، ولكن هناك تطور في بقية المواضيع التي تخص جغرافية المدن.

٣- التغيير النوعي للدراسات الحضرية بين عامي (٢٠٠٠-١٩٩١).

أن حصيللة جامعة بغداد (٢٢) رسالة واطروحة تنوعت بين دراسة الوظائف والخدمات والاستعمالات وظهر لنا دراسة ضواحي المدن الحضرية ودراسة علاقة المدينة بأقليمها وذلك بسبب زيادة عدد السكان والتوسع الحاصل بالمدن، وظهر تكرار في دراسة التركيب الداخلي والتركيب الوظيفي للمدن، أما جامعة البصرة فتناجها ثلاثة رسائل تحددت بدراسة الوظائف والخدمات، وفي جامعة الموصل لا يوجد فيها نتاج خلال المدة المحددة، كما في جدول (١)، أما الجامعة المستنصرية فتناجها ثلاثة اطاريح دكتوراه تنوعت فيها الدراسة بين الوظائف والتحليل المكاني لاستعمالات الأرض. ان هذا التنوع بالدراسات الحضرية في الجامعات قيد الدراسة دليل على التطور في الفكر الجغرافي الحضري.

٤- التغيير النوعي للدراسات الحضرية للمدة بين عامي (٢٠١٠-٢٠٠١)

نتيجة للتطور الذي شهده العالم في العلوم كافة ومنها جغرافية المدن فقد ازدادت الدراسات في هذا المجال وأنعكس الأمر على التنوع في الدراسات الحضرية، أن نصيب جامعة بغداد (٤٤) رسالة واطروحة ظهر فيها التنوع في دراسة الوظائف والاستعمالات والخدمات ولزيادة اعداد السكان وتوسع المدن والضغط السكاني على المدن ظهرت لنا دراسات في جغرافية المدن تهتم بالخدمات المجتمعية والبنى التحتية وكذلك أدخل الطرق الحديثة في البحوث الجغرافية وهي الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية التي اصبحت الآن جزءاً من البحوث الجغرافية الرصينة، وايضا الاهتمام بدراسة حجوم المدن مثل الدراسات التي تناولت التجمع الحضري والتوسع الحضري، ولكن صاحب هذا التزايد في الدراسات الحضرية تشابه وتكرار لا سيما في المواضيع التي تتناول الوظيفة أو الوظائف والاستعمالات والخدمات، أما الجامعة المستنصرية فتناجها (١٢) رسالة واطروحة قد تنوعت بين دراسة وظائف المدن واستعمالات الأرض فيها وخدماتها لا

سيما الخدمات الصحية، وظهر تكرار في دراسة الاستعمالات والخدمات، أما جامعة البصرة فنتاجها أربعة رسائل واطاريح وكان الاهتمام فيها مُنصباً على الوظيفة السكنية والخدمات المجتمعية ودراسة الموقع بصورة منفردة وهي الدراسة الوحيدة في الجامعات عن الموقع.

أما جامعة الموصل فكان نتاجها ستة رسائل واطاريح تميزت جميعها بالتنوع وبداخل نظم المعلومات الجغرافية في مواضيعها، ينظر جدول (١). ومن هنا نلاحظ أنه قد تطورت الدراسات الحضرية في العراق وذلك لوجود التنوع في رسائل واطاريح الجامعات حتى ولو وجدنا تشابه أو تكرار في المواضيع في بعض الرسائل والاطاريح باختلاف المدينة المدروسة .

رابعا : الاستنتاجات والتوصيات :

الاستنتاجات : من خلال حجم العينة وهي (١٢٢) رسالة واطروحة موزعة على الجامعات (بغداد، المستنصرية ، البصرة ، الموصل) للمدة الزمنية (١٩٧٠ - ٢٠١٠) وجد أن جامعة بغداد هي الأولى بالنتاج الكمي اذ بلغ نتاجها (٩١) رسالة واطروحة وبنسبة (٤٨%) ماجستير و (٢٨%) دكتوراه، تلتها الجامعة المستنصرية بـ (١٥) رسالة واطروحة وبنسبة (٨%) ماجستير و (٤%) دكتوراه ، وبعدها جامعة البصرة بـ (٩) رسالة واطروحة وبنسبة (٥%) ماجستير و (٢%) دكتوراه وجامعة الموصل (٧) رسالة واطروحة وبنسبة (٤%) ماجستير و (١%) دكتوراه .

- ١- أن قلة رسائل واطاريح جامعة البصرة والموصل هو بسبب ما تعرضت اليه مكنتاتها من سرقة وحرق لأكثر من مرة وليس بسبب قلة نتاجها، مما أدى الى تراجعها عددياً.
- ٢- وجود تغير نوعي في الدراسات الحضرية في العراق وكانت جامعة بغداد هي الأولى في التغير النوعي وذلك لكثرة نتاجها في الدراسات الحضرية وبعدها الجامعة المستنصرية والبصرة والموصل وانعكس هذا على تطور الفكر الجغرافي الحضري.
- ٣- أنفردت جامعة البصرة بدراسة الموقع بواقع رسالة ماجستير واحدة في عام ٢٠٠٠ . ولا توجد دراسات اخرى في بقية الجامعات للمدة الزمنية (٢٠١٠-١٩٧٠).
- ٤- تصدرت جامعة الموصل دراسة نظم المحاكاة أي نظم المعلومات الجغرافية GIS والاستشعار عن بعد في جمع البيانات وتحليلها منذ عام ١٩٩٠ وانتقلت بعد ذلك الى الجامعات الأخرى (بغداد، المستنصرية ، البصرة) .
- ٥- ان وجود التغير الكمي والنوعي في الجامعات ساهم في تطور الدراسات الحضرية في العراق وبالتالي تطوير الفكر الجغرافي .

التوصيات :

- ١- الاهتمام من قبل المختصين في خطة القبول للدراسات العليا في اقسام الجغرافية بالنوعية وليس الكمية، لأن التطور ليس بالكم فقط وانما بالنوع.
- ٢- اختيار العناوين من قبل الباحثين بحيث يكون الباحث لديه رؤية حقيقية عن العنوان وغير متشابه مع غيره من العناوين لتلافي التكرار في الدراسات الحضرية .
- ٣- على الباحث في مجال الدراسات الحضرية يطور نفسه في اللغة الانكليزية والحاسبة الالكترونية، فكتابة البحث ورسم الخرائط والاشكال واستخراج المصادر واستخدام البرمجيات والنظم في تحليل البيانات كلها مرتبطة باستخدام الحاسوب سواء ما يرتبط منها بقدرات الحاسوب وما يتضمنه من برامجيات مثل GIS والنظام الاحصائي SPSS وقراءة الصور الجوية او الفضائية أي الاستشعار عن بعد وبالتالي يطور الدراسة في جغرافية المدن .

المصادر العربية

- ٣- ابو عياش ، عبد الاله ، اسحق يعقوب القطب، الاتجاهات المعاصرة في الدراسات الحضرية، ط١، الكويت، ١٩٨٠.
- ١- اسماعيل، احمد علي ، دراسات في جغرافية المدن، ط٤، دار الثقافة والنشر، القاهرة ١٩٨٨.
- ٤- الجنابي، صلاح حميد ، جغرافية الحضر أسس وتطبيقات، الموصل، ١٩٨٧.
- ٥- حمدان، جمال ، جغرافية المدن، ط٢، القاهرة، ١٩٥٩.
- ٦- دليل كلية الآداب، جامعة البصرة ، ٢٠١٣.
- ٧- دليل كلية الآداب، جامعة بغداد ، ٢٠١١.
- ٨- دليل كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ١٩٩٩.
- ٩- دليل كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠١٣.
- ١٠- الزوكة، محمد خميس ، في جغرافية العمران، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ٢٠٠٦.
- ١١- عطوي، عبد الله ، جغرافية المدن ، ج١، دار النهضة العربية – بيروت - لبنان ، ٢٠٠١.
- ١٢- غلاب، محمد السيد ، يسري الجوهري، جغرافية الحضر، دار الكتب الجامعية، القاهرة، ١٩٧٢.
- ١٣- المظفر، محسن عبد الصاحب ، عمر الهاشمي يوسف ، جغرافية المدن مبادئ وأسس ومنهج ونظريات تحليلات مكانية، عمان، ٢٠١٠.
- ١٤- معلوف، لويس ، المنجد في اللغة ، المطبعة الكاثوليكية، ط١٩، بيروت، ١٩٦٦.
- ١٥- الهيتي، صيري فارس ، جغرافية المدن، ط١، دار صفاء، عمان، ٢٠١٠.
- ١٦- وهيبه، عبد الفتاح محمد ، جغرافية العمران، منشأة المعارف الإسكندرية، الإسكندرية ، ١٩٧٥.

المصادر الاجنبية

- ١- David Kaplan, James Wheeler and Steven Hollway, Urban Geography, United States of America, 2sd ed 2009, P-6 .
- ٢- Witold Wilezynski, on The Necessity of the History of Geography of Geographical Thought, paper presented at the 31st International Geographical congressin Tunis, on August 13, 2008, P-5 .